كذلك سائر الجوارح فتظهر البركة والطهارة واليه الاشارة بقوله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد الخبر

﴿ فصل ﴾ هذه الكلمة حصن بابه ومجازه وبوابه مالم تقض حق البواب لاتدخل الى داخل الحصن ما لم تخرج من عهدة لا لاتصل الى اثبات الا وفي الحقيقة لست بناف ولابمثبت اذ المنفى لا ينفى والثابت لا يثبت فان المنفي منفي والثابت ثابت وانما كلمة لا اله الا الله أربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهي اثنا عشر حرفاً حاصل كلها أربعة أحرف فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الأربعة وهي تركيب قولك الله اثبات محض وتوحيد صرف من غير نفي ولا جحد ولا اله نفي محض لان الشيء لا ينفي حتى يتصور له ثبوت ووجود وحرف لاما جاء لنفى شئ حتى يتصور له حقيقة ثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان الحق سبحانه وتعالى منزه في أزل آزاله وأبد آباده عن الشرك والشبيه والضد والند وانما جاءت كلمة لا اله الا الله مكنسة تكنس غبار الأغيار عن وجوه الاسرار لتصلح أن تكون عرشاً لتجلي الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها كما قال الله تعالى لداود عليه السلام (يا داود طهر لى بيتاً أسكنه لم تسعنى أرضى ولا سمائي ووسعنى قلب عبدي المؤمن التقي النقي

﴿ فصل ﴾ مادمت ملوثاً بالنظر الى ماسواه فلا بد لك من نفي لااله مادمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي لا اله وما دمت ترى في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الكل في مشاهدة صاحب الكل استرحت من نفي لا ووصلت باثبات الا (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) متى تتخلص من ذكر مالم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل تقول الله يا الله فتستريح عما سوى الله

﴿ فصل ﴾ كلمة الله أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالألف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الألف لا تعلق له بغيره والحق تعالى أيضاً لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء هادى من في السموات والأرض (الله نور السموات والارض) وان شئت أن تقول قل الالف اشارة الى تألف الحق بالخلق بأسباغ النعم في الرزق واللام اشارة الى لوم

الخلق بالاعراض عن الحق والهاء اشارة الى هيمان أوليائه في المحبة والعشق

ألف التآلف للخلائق كلهم * واللام لام اللوم للمطرود

والهاء هاء متيم في حبه * مستهتر بالواحد المعبود

﴿ فصل ﴾ افتح بصر بصيرتك فانه ليس في الوجود شئ الا هو يقول لااله الا الله (وان من شئ الا يسبح بحمده) الآية (يسبح لله مافى السموات وما فى الأرض) يدل بوجوده على موجده وبخلقه على خالقه

وفي كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

﴿ فصل ﴾ أتظن أن شمس التوحيد انما طلعت عليك فقط كلا وحاشا (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) ولكن خصصتم بالتكليف تكريماً وتعظيما وتفضيلا لكم على غيركم لاحاجةً اليكم فتكريمكم منا وتفضيلكم بنا (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر) الآية

﴿ فصل ﴾ أوجدنا كم من كتم العدم الى فضاء الوجود وأمرنا كم بالعبودية والتوحيد لحاجة اليكم أو نعت الالهية مفتقر الى وجودكم أو صفة الوحدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوحدانية لا تتوقف على شهادة شاهد ولا تستقر بمعاندة جاحد ولكن قصرت أبصار الخفافيش عن ادراك الشمس بعد أن علموا بوجود ذاتها فان الخفافيش اذا طلعت عليهم الشمس يقولون ناموا فقد جن الليل علموا بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور في أبصار الخفافيش لا في أنوار الشمس أنا الواحد الأحد في الأزل والأبد شهدتم أوجحدتم شئتم أو أبيتم فان شهدتم فذلك نصيبكم من نعت القدم وان جحدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود الحدوث بل وجود الحدوث موقوف على وجود القدم ووجود المحدث يفتقر الى وجود القديم (أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد)

﴿ فصل ﴾ ان كنت فقيراً فلا تأتنا اتيان الأغنياء وان كنت ذليلا فلا تأتنا إتيان الاعزاء وان كنت منكسراً فلا تأتنا إتيان الأقوياء وان جئت فقيراً فالفقراء الصابرون جلساء الله وان جئت ذليلا منكسراً فقد قلت أنا عند المنكسرة قلوبهم وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)